التطورات الاقتصادية في جنوب أفريقيا (١٩١٠–١٩٤٨)

م .د سها هادي ناجي

المديرية العامة لتربية بابل

suhah009@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٩/١٣

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٩/٢٩

ملخص البحث

يهدف البحث رصد وتتبع مراحل التطور الاقتصادي والتحولات الهيكلية في جنوب أفريقيا خلال المدة (١٩١٠–١٩٤٨) واعتماد المنهج التاريخي التحليلي لتتبع التطورات الزمنية للأحداث الاقتصادية والنتائج التي توصل إليها البحث هيمنة التعدين (لا سيما استخراج الذهب في ويتواترسراند) الركيزة الأساسية لجذب الاستثمارات وتوفير العملة الصعبة ونشوء الصناعات التحويلية ,ونجحت الدولة عبر القوانين كقانون الأراضي ١٩١٣ وقانون المعادن ١٩٢٦ في هندسة سوق عمل يضمن أيدي عاملة أفريقية رخيصة للمناجم والمزارع, والمقترحات إجراء دراسات مقارنة بين التطور الاقتصادي لجنوب أفريقيا ودول أفريقية أخرى خضعت للاستعمار البريطاني خلال نفس المدة.

الكلمات المفتاحية: اتحاد جنوب أفريقيا ,قانون المناجم والأعمال, ثورة الراند ,الفصل العنصري (الأبارتايد)

Economic developments in South Africa (1910–1948)

Dr. Suha Hadi Naji

General Directorate of Education, Babylon

suhah009@gmail.com

Date received: 13/9/2026
Acceptance date: 29/9/2026

Abstract

The research aims to monitor and track the stages of economic development and structural transformations in South Africa during the period (1910-1948) and adopt the historical analytical method to track the chronological developments of economic events and legislation. The research concluded that the dominance of mining (especially gold mining in the Witwatersrand) was the main pillar for attracting investments, providing hard currency, and the emergence of manufacturing industries. The state succeeded through laws such as the Land Act of 1913 and the Minerals Act of 1926 in engineering a labor market that ensured cheap African labor for mines and farms. The proposals include conducting comparative studies between the economic development of South Africa and other African countries that were subject to British colonialism during the same period.

Keywords:(Union of South Africa, Mining and Business Act, Rand Revolution, Apartheid)

التمهيد

تقع جمهورية جنوب أفريقيا في أقصى جنوب القارة الأفريقية، ويحدها المحيط الأطلسي من الجنوب الغربي والمحيط الهندي من الجنوب الشرقي, وتحدها من الشمال الشرقي والشمال الغربي أربع دول من دول الكومنولث: إسواتيني، وموزمبيق، وناميبيا، وبوتسوانا، ومن الشمال زيمبابوي غير العضو في الكومنولث. أما ليسوتو، وهي دولة أخرى من دول الكومنولث، فتقع في الجزء الشرقي من جنوب أفريقيا, وتتميز جنوب أفريقيا بوجود ثلاث عواصم: بريتوريا في مقاطعة غاوتينغ الشمالية الشرقية، وهي المجلس الإداري؛ وبلومفونتين في مقاطعة فري ستيت الشرقية الوسطى، وهي العاصمة القضائية الوطنية, ومدينة كيب تاون في مقاطعة كيب الغربية، انشأت في عام ١٦٥٢وهي العاصمة التشريعية ,وتضم ٢٩٠ محمية طبيعية وثمانية مواقع للتراث العالمي، ويُعتبر "مهد البشرية" لاعتقادهم بأن الحياة البشرية نشأت في تلك الأراضي, تنقسم مساحة البلاد إلى تصنيفين جغرافيين رئيسيين: الهضبة الداخلية، وهي امتدادٌ مباشرٌ للهضبة الأفريقية الممتدة حتى الصحراء الكبرى، والشريط الساحلي الخارجي الذي ينقسم إلى ثلاث فئات فرعية: حزام كيب المطوي، ومنحدرات الهضبة الشرقية، ومنحدرات الهضبة الغربية, يطلق على الحد الفاصل بين التضاريس الداخلية والخارجية اسم أوخاهلامباتي، أو دراكنزبرغ ناتال، أو الجرف العظيم، ويعتبر من أبرز معالم جنوب أفريقيا لما يتميز به من منحدرات شديدة الانحدار ومناظر طبيعية خلابة للهضاب والسهول المنخفضة, وإلى جانب البر الرئيسي، تدير جنوب أفريقيا جزيرتين شبه قطبيتين، هما جزيرتا الأمير إدوارد وماريون، واللتان تقعان على بعد حوالي ٢٠٠٠ كيلومتر جنوب شرق كيب تاون[١].

ان سكانها سان وخوي، وهما مجموعتان أصليتان سكنتا المنطقة، بنمط حياتهما القائم على الصيد وجمع الثمار والرعي, وقيست الثروة بعدد الماشية التي يمتلكها الرجال وبرع شعب سان في فنون النقوش الصخرية وعاشوا في مجموعات صغيرة، بينما اشتهر شعب خوي برعي الماشية والأغنام[٢].

في ثمانينيات القرن الخامس عشر، كان البرتغاليون أول الأوروبيين الذين استكشفوا المنطقة، تبعهم الهولنديون في القرن السابع عشر, وفي عام ١٦٥٢، أنشأت شركة الهند الشرقية الهولندية محطة في كيب تاون، والتي أصبحت أول مستوطنة أوروبية دائمة في جنوب إفريقيا, كان المستوطنون الهولنديون، المعروفون

باسم البوير، مزارعين في المقام الأول، وكانوا يتاجرون مع السفن العابرة, وبحلول أواخر القرن الثامن عشر، كانت بريطانيا قد أنشأت مستعمرات في أنحاء كثيرة من العالم, في عام ١٧٩٥، سيطر البريطانيون على كيب تاون خلال الحروب النابليونية، وفي عام ١٨١٤، سيطرت بريطانيا رسميًا على مستعمرة كيب, كان المستوطنون البريطانيون الذين وصلوا إلى جنوب إفريقيا في غالبيتهم من الناطقين باللغة الإنجليزية والبروتستانت، على عكس البوير الناطقين باللغة الهولندية الذين استقروا فيها, ومع استمرار البريطانيين في توسيع سيطرتهم على جنوب إفريقيا، تصاعدت التوترات بين البوير والبريطانيين, في عام ١٨٣٥، غادر العديد من البوير مستعمرة كيب في حركة عرفت باسم الهجرة الكبرى ،اذ هاجروا شمالاً بحثاً عن أرض وحرية من الحكم البريطاني, وأدت تلك الهجرة إلى تأسيس جمهوريتي ترانسفال وأورانج الحرة التابعتين للبوير[٣].

شهد القرن التاسع عشر صعود ممالك أفريقية متعددة ووصول المبشرين الذين أسسوا مدارس ونشروا المسيحية, بالتزامن مع اكتشف الذهب والماس في جمهوريات البوير، مما أدى إلى تدفق المهاجرين البريطانيين وتصاعد التوتر بين البوير والبريطانيين, وبلغت ذروتها في حربي البوير الأنجلو-بريطانية عامي ١٨٨٠-١٨٨١ و١٨٩٩-١٩٠٢, انتهت الحرب عام ١٩٠٢ بمعاهدة فيرينينغ[٤] التي وضعت جمهوريات البوير تحت السيطرة البريطانية[٥].

اعتمد البريطانيون بشكل أساسي على سياسة الحكم غير المباشر ، التي هدفت إلى حكم البلاد من خلال الهياكل التقليدية المحلية مثل سلاطين وأمراء الشمال، وزعماء القبائل في الجنوب وكان الهدف تقليل التكاليف الإدارية وضمان استقرار المنطقة، لكن تلك السياسة أدت أحياناً إلى تقليص سلطة الحكام التقليديين وجعلهم أدوات تنفيذية للسياسة الاستعمارية، وتم تثبيت الحكم البريطاني عبر حملات عسكرية لقمع المقاومة المحلية، ضد المجموعات التي رفضت الهيمنة البريطانية ,وصُمم النظام الاقتصادي لخدمة بريطانيا، اذ تم فرض اقتصاد النقد (الجنيه الإسترليني) والضرائب لإجبار السكان على الانخراط في الاقتصاد الاستعماري وركزت السياسات على تشجيع زراعة المحاصيل النقدية للتصدير مثل زيت النخيل، القطن، والقصدير وربط مناطق الإنتاج بالموانئ عبر شبكات سكك حديدية وطرق، دون اهتمام بالتنمية المحلية المتكاملة ,كما لعب المبشرون المسيحيون دوراً كبيراً في نشر التعليم الغربي والديانة المسيحية، مما أحدث تغييراً جذرياً في النسيج الاجتماعي والثقافي للعديد من المجتمعات النيجيرية , ركزت الإدارة البريطانية خلال تلك المدة أقدامها وحققت أكبر قدر من

الاستفادة الاقتصادية، مع محاولة موازنة السيطرة عبر الإبقاء على النخب المحلية القائمة, أدى الربط القسري بين الشمال المسلم ذو الهياكل التقليدية المحافظة والجنوب المتأثر أكثر بالتعليم الغربي والنشاط التبشيري إلى خلق هوة ثقافية واجتماعية والانقسام الإقليمي[٦] .

المبحث الأول: التحولات الاقتصادية في جنوب أفريقيا(١٩١٠-١٩٤٨)من التبعية الزراعية إلى بداية التصنيع

اولا :البنية الاقتصادية وتأسيس اتحاد جنوب أفريقيا

كان الاقتصاد يعتمد بشكل شبه كلي على الزراعة والرعي والصيد قبل انشاء اتحاد جنوب أفريقيا، وعندما أسست شركة الهند الشرقية الهولندية مستوطنة كيب تاون كان هدفها الأساسي توفير الإمدادات من الخضروات والمواشي للسفن العابرة، وليس بناء اقتصاد استيطاني واسع ,وفي عام ١٨٦٧ اكتشاف الألماس في كيمبرلي والذهب في عام١٨٨٦ ,في منطقة جوهانسبرغ, تحولت جنوب أفريقيا إلى وجهة للاستثمارات الأوروبية، ودخلت البنوك الدولية لتمويل عمليات التعدين، مما أخرج المنطقة من عزلتها الزراعية إلى قلب الاقتصاد الرأسمالي العالمي وأدى توسع المناجم إلى حاجة ماسة لعمالة رخيصة، وهو ما دفع السلطات الاستعمارية إلى فرض ضرائب على السكان الأصليين لإجبارهم على ترك أراضيهم والعمل في المناجم وظهرت نظام المجمعات المغلقة لإيواء العمال ومنعهم من التنقل، وهو ما مهد لسياسات الفصل المكاني والتحكم في حركة العمال التي تبلورت لاحقاً الى الفصل العنصري [٧].

تميزت المدة ما بين عامي ١٩١٠ -١٩٤٨ في جنوب أفريقيا بتشكيل الأسس الاقتصادية والسياسية التي عززت هيمنة الأقلية البيضاء ونظام الرأسمالية العنصرية كما اتسمت بتدخل حكومي مكثف لتنظيم سوق العمل، والتحكم في الأراضي، وتطوير البنية التحتية لدعم قطاعي التعدين ,ووصف الاقتصاد لدول جنوب أفريقيا قبل عام ١٩١٠ بأنه قصة تحول جذري من اقتصاد ريفي زراعي تقليدي إلى اقتصاد صناعي وتعديني عالمي، والتحول وضع الأسس للبنية الاجتماعية والسياسية في البلاد ,تأسيس في ٣١ أيار ١٩١٠ ويعتبر حدثاً مفصلياً في تاريخ القارة الأفريقية ،اذ أدى إلى توحيد أربع مستعمرات بريطانية لتشكيل كيان سياسي واحد تحت ادارة التاج البريطاني ،وهو كيان إداري تمتع بالحكم الذاتي ومهد الطريق لظهور جمهورية جنوب أفريقيا الحالية

مستعمرة الكيب , مستعمرة ناتال ,مستعمرة ترانسفال ,مستعمرة نهر أورانج , كانت الأقاليم الأربعة تتباين اقتصادياً فمستعمرة الكيب: كانت الأكثر تطوراً إدارياً واقتصادياً، وتعتمد على الزراعة التجارية والتجارة البحرية اما مستعمرة ناتال: اشتهرت بمزارع السكر في المناطق الساحلية، والتي اعتمدت على استقدام عمالة تعاقدية من الهند ,جمهوريات البوير الترانسفال ودولة أورانج الحرة كانت تعتمد في الأصل على الزراعة التقليدية والرعي، لكنها شهدت طفرة هائلة بعد اكتشاف الذهب، مما أدى إلى صراعات سياسية مع بريطانيا للسيطرة على هذه الثروات[٨].

تأسس الاتحاد بعد ٨ سنوات من انتهاء حرب البوير الثانية[٩]،وكان الهدف المعلن للاتحاد هو تحقيق المصالحة والوحدة، لكنه في الواقع كرس هيمنة الأقلية البيضاء وهو التحول الذي وضع الأسس للبنية الاجتماعية والسياسية والقانونية للتمييز العنصري الذي ميز جنوب أفريقيا طوال القرن العشرين, دومينيون بريطاني: حصل الاتحاد على وضع دومينيون، اذ يتمتع بحكم ذاتي داخلي واسع مع بقاء الولاء للتاج البريطاني, العواصم المتعددة بسبب التنافس بين الولايات، تم توزيع السلطات لتُرضي الجميع بريتوريا: العاصمة الإدارية وكيب تاون: مقر البرلمان وبلومفونتين: مقر السلطة القضائية ,نظام الحكم: كان الاتحاد دولة مركزية (وليس فيدرالية)، اذ ألغيت برلمانات المستعمرات القديمة واستُبدلت بمجالس مقاطعات, اذ وضع الدستور السلطة فعلياً بيد الأقلية البيضاء، واستبعد القانون رسميا الأغلبية الساحقة من العمال الأفارقة السود من تولي أي أعمال هندسية أو ميكانيكية متقدمة أو إشرافية، وحصرهم في الأعمال اليدوية الشاقة ومنخفضة الأجر بينما تم تهميش الغالبية السود من المشاركة السياسية وبدأت الدولة بإصدار قوانين تقيد تحركات وعمل السود [١٠].

واستورد الأوربيون العبيد من شبه جزيرة ملايو كحرفيين, وكانت موجات أخرى من الهجرة من أوروبا, التقت الهوغونوتيون المضطهدون من فرنسا إلى إنتاج النبيذ، وعمل الألمان والبريطانيون على تنمية القاعدة الصناعية الناشئة وتطوير أساليب الزراعة الحديثة خلافا للاعتقاد السائد، لم يعمل العبيد بكثافة في مزارع الكاب، إذ كان يعمل الخوي فيها تعاقديا، لكن غالبا ما ينجز المستوطنون الهولنديين العمل, كما استورد العبيد إلى منطقة جنوب أفريقيا للعمل في مزارع النبيذ الكبيرة التي أسسها المستوطنون الأوروبيون وأدت تلك الجهود الطموحة إلى زيادة مستويات المعيشة للسكان البيض بشكل كبير ,ووجد أن إقليم ناتال؛ وهي مستعمرة بريطانية، ملائمة لإنتاج السكر، لكن لا يمكن استقطاب قبائل الزولو المحلية للعمل في قطع قصب السكر نظرا لافتقارهم

المهارة والكفاءة للعمل, وجلبت عمالة السخرة من الهند, فضلا عن العبودية، كان هناك شكل آخر من أشكال العمالة القسرية: استخدمت الزولو وغيرها من الممالك الشباب للعمل القسري كمحاربين ورعاة, اندمج سكان أوروبا القارية في الحديث باللغة الأفريقانية التي اشتقت من اللغة الهولندية واستمر الإنجليز في التحدث باللغة الإنجليزية التي أصبحت لغة التجارة(١١).

ان التأثير الكبير كان تدفق رأس المال الدولي لتمويل عمليات التعدين، بما في ذلك وصول سيسل رودس الذي أسس شركة دي بيرز وشركة أنجلو أمريكان اذ اجتذبت جنوب أفريقيا أغلبية الاستثمارات الخارجية في القارة الأفريقية بسبب ضخامة حجم مناجم الذهب ,ولم يكن لدى السكان الأصليين أي علم باقتصاد التعدين مما أدى إلى نقص في العمالة في المناجم ونجح رودس في إقرار قانون غلين جراي عام ١٨٩٤, ألزم القانون دفع الضرائب على الافارقة بهدف محدد يتمثل في إجبار الفلاحين، كان القانون تحركا متعمدا من جانب رودس لإجبار العمال على الذهاب والعمل في المناجم وباجور منخفضة للعمال السود, كان ذلك بداية نظام العمالة المهاجرة, ومثل سياسة اقتصادية لتقييد حرية الحركة للسكان الأصليين، وسلبهم أراضيهم، وتحويلهم إلى قوة عاملة تعتمد على الأجور في النظام الاستعماري ,لذا عمد الاتحاد على انشاء قانون المناجم والأعمال لتنظيم قطاع التعدين ورغم أن ظاهره بدا كقانون إداري لتوحيد قوانين المستعمرات السابقة (مثل ترانسفال وناتال)، إلا أنه مثل في جوهره حجر الأساس لقانون الألوان الاقتصادي ، وشكل أداة قانونية محورية لتثبيت سيطرة العمالة البيضاء على الوظائف الماهرة ومنع العمال السود من التقدم المهني (١٢).

ثانيا: قانون المناجم والأعمال١٩١١

أول تشريع وطني شامل يصدره اتحاد جنوب أفريقيا بعد عام واحد من تأسيسه لتنظيم قطاع التعدين الذي كان يمثل عصب الاقتصاد ,احتاجت الحكومة المركزية إلى قانون موحد ينظم السلامة المهنية وتشغيل المناجم بدلاً من القوانين المتفرقة في ترانسفال وناتال ومستعمرة الكاب ورغم أن الحكومة غلفت القانون بطابع تنظيمي وإداري بحت يهدف إلى توحيد اللوائح المتباينة للمستعمرات السابقة، إلا أنه مثل في جوهره اللبنة التشريعية الأولى سيطرة العمالة البيضاء في سوق العمل مما ضمن امتيازات اقتصادية للعمال البيض ,اذ خصص أقل من ٨% من الأراضي للسكان الأفارقة، مما أجبرهم على العمل في المزارع البيضاء والمناجم واستبعد القانون

رسمياً الأغلبية الساحقة من العمال الأفارقة السود من تولي أي أعمال هندسية أو ميكانيكية متقدمة وحصرهم حصرياً في الأعمال اليدوية الشاقة ومنخفضة الأجر[١٣].

يتبين للباحث ان بريطانيا وبسنها القانون كان بداية ونواة للتشريعات القانونية لنظام الفصل العنصري اذ اعطى تميز واضح للبيض على حساب السود بحصر الأفارقة السود في الوظائف اليدوية الشاقة وغير الماهرة وذات الأجور الزهيدة.

ان الحكومة الاستعمارية لم تعترف في النقابات وبدات ادارات المناجم التضيق على العمال السود والتدخل في البيض ففي أيار عام ١٩١٣,قررت إلغاء عطلة نصف يوم السبت للميكانيكيين وعمال تحت الأرض ،وأمرت خمسة منهم بالعمل ثلاث ساعات إضافية أيام السبت ,رفض العمال هذا القرار واعتبروه تعدياً على حقوقهم المكتسبة فأقدمت إدارة المنجم على فصل اثنين منهم ثم رفضت التراجع أو الاعتراف بمطالب النقابات العمالية، مما دفع العمال إلى إعلان الإضراب في ٢٦ أيار ١٩١٣, كانت التوترات شديدة في منجم نيو كلاينفونتين ,شرع العمال في إضراب لإجبار الإدارة على الاعتراف بحقوقهم النقابية، والمطالبة بيوم عمل من ثماني ساعات، وإعادة العمال المفصولين إلى وظائفهم[١٤]

قادة النقابة كلا من(جيه تي بين، وأندرو واتسون، وجورج ماسون) من منجم إلى آخر في محاولة لحشد الدعم للإضراب, وانضم إليهم(آرتشي كروفورد، وماري فيتزجيرالد ، وجورج كيندال) من نقابة عمال المناجم، الذين أرادوا حث العمال على تنظيم إضراب عام ضد الرأسمالية وحاول أصحاب المناجم كسر شوكة النقابات، وأبقوا المناجم مفتوحة باستخدام عمالة بديلة معظمهم من الأفارقة وبعض البيض وحث المضربون العمال البدلاء على الانضمام إلى الإضراب، لكن الشرطة أجبرت عمال المناجم السود على العمل أو البقاء في مجمعاتهم وخيم على الإضراب الخوف من اندلاع انتفاضة شعبية شاملة وبحلول نهاية حزيران، كان نحو ١٨ ألف عامل في ٦٣ منجما مضربين عن العمل في أنحاء ويتواترسراند, ونظراً لعدم وجود جيش، استدعى جان سموتس[١٥] الشرطة والخيالة والقوات المتبقية من الحامية البريطانية ونشرهم في راند[١٦].

وفي الوقت ذاته، دعت لجنة الإضراب إلى اجتماع في بينوني يوم الأحد الموافق ٢٩ حزيران, وأصدرت تعليماتها للمضربين بالحضور مسلحين لمقاومة أي قوة غير قانونية قد تُستخدم ضدهم ,واجتمع عشرة آلاف

عامل في ساحة السوق يوم الجمعة ٤ تموز، فضّت الشرطة التجمع وكان الوضع يشبه حربا أهلية، فأعلنت الحكومة الأحكام العرفية، وذلك في نفس اليوم الذي انطلقت فيه إضرابات عامة استجابة لدعوة من اتحاد النقابات, واستجاب العمال البيض للدعوة، وظهر العديد من الشباب في الشوارع مسلحين بالعصي وغيرها من الأسلحة ,اندلعت الفوضى وتوقف السكك الحديدية والقطارات ،وممارسة سلوكيات تخريبية, في اليوم التالي ٥ تموز حدثت اشتباكات خارج نادي راند، وهو المكان المفضل لأصحاب المناجم, حاول المتظاهرون دخول النادي، لكنهم تعرضوا لإطلاق نار من قبل فرقة الفرسان المسلحة قُتل أكثر من ٢٠ شخصا كانت هناك مخاوف من تدمير جوهانسبرغ ومناجمها ، سارع سموتس من بريتوريا إلى جوهانسبرغ للتفاوض مع المضربين ووعد العمال بالعودة إلى العمل إذا تم النظر في مظاليمهم، و أعيد جميع المفصولين إلى وظائفهم, كان سموتس مترددا في توقيع الوثيقة، لكن لم يكن أمامه خيار آخر، فاستجاب لمطالبهم[١٧] .

في ١٩ حزيران ١٩١٣ صدر قانون الاراضي ، ونص على حصر ملكية الأراضي للسود في مناطق محددة تعرف بـ المحميات يعد تشريع اقتصادي عنصري اذ سلب الغالبية السوداء حق تملك معظم الأراضي، مما أجبرهم على التحول إلى عمالة رخيصة في المناجم والمزارع المملوكة للبيض ,كما منع القانون أي شخص أصلي من العرق الأفريقي شراء أو استئجار أو الحصول على أراضٍ خارج هذه المحميات من أشخاص ليسوا من عرقه وتجريم المزارعة بالمشاركة وكان هذا أهم بند اقتصادي؛ اذ حظر نظام الزراعة بالمشاركة الذي كان متبعاً، والذي كان يسمح للفلاحين السود باستغلال أراضٍ مملوكة لبيض مقابل حصة من المحصول, وأجبر هذا البند آلاف المزارعين السود على الاختيار بين أن يصبحوا عمالاً مأجورين بظروف قاسية أو النزوح القسري[١٨].

وكانت الدوافع الاقتصادية والسياسية حماية مصالح مزارعي البيض اذ كان المزارعون البيض يشتكون من المنافسة التجارية للفلاحين السود المهرة الذين استطاعوا بفضل اجتهادهم منافسة البيض في أسواق الغذاء، فجاء القانون لإنهاء تلك المنافسة ,وتحولت المناطق المخصصة للسود المحميات إلى مناطق مكتظة وفقيرة وغير صالحة للزراعة الواسعة، مما أدى إلى انهيار الاكتفاء الذاتي لدى القبائل وعزز القانون من نظام المجمعات اذ يفصل العامل عن عائلته، مما أدى إلى تفكك البنية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الأفريقية, وخلف القانون اثاراً عميقة لا تزال جنوب أفريقيا تعاني من تبعاتها الفقر المزمن ,أدى إلى انهيار الاكتفاء الذاتي لدى القبائل وتأسيس نظام الفصل العنصري يعتبر هذا القانون البذرة الأولى التي مهدت لاحقاً لنظام الأبارتايد

الشامل فهو الذي رسم الحدود الجغرافية العرقية التي بنيت عليها لاحقاً سياسات المدن المنفصلة وقوانين المرور وأدى القانون إلى موجات من التهجير القسري, اذ تم طرد آلاف العائلات من مزارع كانت تمتلكها أو تعمل فيها لسنوات [١٩].

المبحث الثاني :الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ – أثرها اقتصاديات جنوب افريقيا

أدى اندلاع الحرب العالمية الاولى إلى شلل مؤقت في بعض قطاعات التصدير الأساسية مثل تجارة الماس مع أوروبا، وتصدير المحاصيل نحو ألمانيا ومع ذلك، استمر قطاع الذهب كدعامة رئيسية لتمويل الجهد الحربي البريطاني وربط اقتصاد البلاد بالنظام المالي للإمبراطورية وتسببت الحرب في انقطاع البضائع والمصنوعات الأوروبية التي اعتادت جنوب أفريقيا استيرادها من أوروبا وبريطانيا وانقطاع خطوط الشحن البحري إلى نقص حاد في السلع الاستهلاكية والمواد الصناعية الأساسية في السوق المحلي الجنوب أفريقي ,ذلك النقص الحاد دفع البلاد نحو التصنيع المحلي للتعويض، وانتعشت قطاعات الزراعة والمواد الغذائية نتيجة الطلب الهائل والمتزايد من الجيوش البريطانية وقوات الحلفاء المقاتلة في جبهات مختلفة, وزادت كميات استهلاك اللحوم المجمدة، والحبوب، والمنتجات الزراعية الأخرى، مما وفر فرص ربح واسعة للمزارعين البيض والقطاع الزراعي التجاري ,ورافق سنوات الحرب ارتفاع ملحوظ في معدلات التضخم وأسعار السلع الاستهلاكية، مما زاد من الضغوط المعيشية على الطبقات العاملة [٢٠].

اولا: التوترات العمالية وأزمة العمالة ثورة الراند عام ١٩٢٢

بسبب الأزمة الاقتصادية بعد الحرب العالمية الأولى، انخفضت أسعار الذهب بشكل حاد، مما دفع شركات التعدين في منطقة ويتواترسراند إلى التخطيط لتقليل تكاليف التشغيل وقررت شركات التعدين تغيير حاجز اللون أي السماح للعمال السود بشغل وظائف كانت مخصصة تاريخياً للعمال البيض الذين كانوا يتقاضون أجوراً أعلى خشي العمال البيض الذين كانوا يمثلون بروليتاريا بيضاء من البريطانيين والأفريكانيين من فقدان وظائفهم واستبدالهم بعمالة سوداء أرخص توقف جميع أنشطة تعدين الذهب، من سبرينغز في الشرق إلى راندفونتين في الغرب ,تسبب الإضراب في توقف ٢٠ ألف عامل أبيض و١٨٠ ألف عامل أسود عن العمل[٢١].

بدأت الأحداث كإضراب عمالي واسع في كانون الثاني١٩٢٢، ثم تحولت إلى انتفاضة مسلحة في آذار١٩٢٢, شكل العمال ما عُرف بـ "الكوماندوز" (فرق مسلحة)، ورفعوا شعارات شيوعية ونقابية، وسعوا للإطاحة بالحكومة التي كان يقودها آنذاك جان سموتس ,استخدمت الحكومة قوة عسكرية مفرطة لقمع التمرد، بما في ذلك سلاح الجو والمدفعية والدبابات[٢٢]، مما أدى إلى مقتل المئات من الجانبين تم سحق التمرد في ٢٢ آذار ١٩٢٢ ,وأدى القمع العنيف للثورة إلى إضعاف حكومة جان سموتس، مما مهد الطريق لتحالف سياسي بين الحزب القومي وحزب العمال، وفوزهم في انتخابات عام ١٩٢٤[٢٣].

اتجهت الحكومة الجديدة بعد ذلك إلى تطبيق سياسات أكثر صرامة لحماية العمال البيض، مما ساهم لاحقاً في صياغة قوانين التمييز العنصري كان للإضراب العام عام ١٩٢٢ في ويتواترسراند تأثير حاسم على تاريخ جنوب أفريقيا ,وبعيدا عن كونها انتفاضة عفوية للطبقة العاملة البيضاء ضد السلطة الرأسمالية، كان أحد الجوانب الرئيسية لإضراب عام ١٩٢٢ هجوما متعمدا وعنيفا على التنظيم السياسي لنظرائهم من الطبقة العاملة الأفريقية جاء هذا الهجوم في اللحظة التي كان فيها التنظيم الذاتي للأفارقة يقترب من النجاح, قبل عامين فقط من ثورة العمال البيض، نظم ٧٠ ألفا من زملائهم السود إضرابا داخليا استمر لمدة أسبوع، لم ينته إلا بعد أن أجبرت الشرطة والجيش العمال تحت تهديد السلاح على العودة إلى العمل, قام رئيس الوزراء آنذاك جان سموتس بإعلان الأحكام العرفية وقمع التمرد عسكرياً, ورغم هزيمة العمال عسكرياً، إلا أن الحكومة أدركت خطورة تجاهل مطالب الأغلبية البيضاء، فثبتت قانونياً نظام حاجز الأجور والوظائف لصالح البيض وعندما تولي حكومة باري هرتسوغ[٢٤] السلطة ١٩٢٤ , وصول تحالف سياسي يمثل المزارعين والعمال البيض الأفريكان بقيادة هرتسوغ، والذي تبنى سياسات اقتصادية قومية تركز على حماية مصالح الأغلبية البيضاء المحلية ومقاومة الهيمنة الاقتصادية البريطانية ودعم الزراعة, ودعم الأسعار لمساعدة المزارعين البيض المتضررين، في مقابل إحكام السيطرة على الفلاحين والعمال السود وتوسيع نطاق القوانين المقيدة لحركتهم وعملهم[٢٥].

وفي عام ١٩٢٨ شهد محطة اقتصادية فارقة بتأسيس شركة الحديد والصلب الوطنية كشركة مملوكة للدولة، إلى جانب فرض تعريفات جمركية لحماية المنتجات والصناعات الوطنية الناشئة من المنافسة الأجنبية ,وتحول اقتصاد جنوب أفريقيا من مجرد مستعمرة استخراجية تعتمد على الذهب والماس والزراعة الموجهة

لتصدير المواد الخام، إلى اقتصاد وطني أكثر تنوعاً يمتلك قطاعاً صناعياً ناشئاً, لكن ذلك النمو تم إنجازه وصياغته هيكلياً على قاعدة متينة من الفصل العنصري الاقتصادي, إذ وجهت ثمار التنمية والصناعة والوظائف الماهرة لحماية مصالح الأقلية البيضاء، بينما جعلت الأغلبية السوداء رهينة للفقر، والعمل القسري الرخيص في المناجم والمزارع الكبرى[٢٦].

ثانيا :الكساد الكبير ١٩٢٩– ١٩٣٣ أثر على اقتصاد جنوب أفريقيا

تسببت الأزمة في تراجع حاد في الطلب العالمي وأسعار السلع الأساسية, وقد تعرض المزارعون في جنوب أفريقيا لضربة قاسية نتيجة انهيار أسعار الصادرات الزراعية الرئيسية، وفي مقدمتها الصوف، الذرة، والفاكهة ,وأدى تراجع الدخل الزراعي إلى عجز آلاف المزارعين عن سداد قروضهم المصرفية والرهون العقارية، مما دفع بالعديد من المجتمعات الريفية نحو الإفلاس وأسفر عن موجات هجرة واسعة من الريف إلى المدن بحثاً عن العمل، فيما عرف بظاهرة الفقر الأبيض بين المزارعين البيض المتضررين، فضلاً عن تفاقم معاناة العمال الزراعيين الأفارقة, اذ أن اقتصاد جنوب أفريقيا كان يعتمد بشكل أساسي على قطاع التعدين والزراعة، إلا أن طبيعة ارتباطه بالنظام المالي البريطاني والعالمي فرضت عليه مساراً خاصاً في التعامل مع الأزمة وتجاوزها [٢٧].

وعندما تخلت بريطانيا عن قاعدة الذهب في أيلول ١٩٣١، تبعتها جنوب أفريقيا في أوائل عام ١٩٣٣، مما أدى إلى انخفاض قيمة العملة المحلية الجنيه الجنوب أفريقي وارتفاع السعر الاسمي للذهب عالمياً أدى الارتفاع إلى زيادة هائلة في أرباح شركات التعدين وعوائد الحكومة الضريبية من القطاع، مما وفر دفعة مالية قوية ساعدت الحكومة على تمويل مشاريع الإغاثة العامة وبنية التحتية وامتصاص جزء من البطالة الحضرية[٢٨].

وأدت الضغوط الاقتصادية الحادة إلى أزمة سياسية توجت بتشكيل حكومة ائتلافية وطنية عام ١٩٣٣ بقيادة الجنرال باري هيرتسوغ وجان سموتس لمواجهة التحديات الاقتصادية واتجهت الحكومة نحو تعزيز سياسات دعم المزارعين، وإنشاء مجالس تسويق المنتجات الزراعية لتنظيم الأسعار، فضلاً عن تسريع وتيرة التصنيع المحلي لتقليل الاعتماد على السلع المستوردة باهظة الثمن, بينما استفاد قطاع التعدين من تدفق

الأموال، واجه العمال الأفارقة ظروفاً معيشية قاسية نتيجة تدني الأجور، واستمرار سياسات التمييز العرقي في سوق العمل[٢٩].

ساهمت الأزمة رغم قسوتها، في تحفيز نمو القطاع الصناعي الناشئ في المدن الكبرى مثل جوهانسبرغ وكيب تاون، مما بدأ ببطء في إعادة تشكيل الهيكل الاقتصادي لجنوب أفريقيا ليتحول تدريجياً من اقتصاد زراعي تعديني بحت إلى اقتصاد أكثر تنوعاً, كاد الاقتصاد ينهار بسبب الارتباط الصارم بمعيار الذهب , لكن بعد الخروج من هذا المعيار عام ١٩٣١، شهدت البلاد تعافياً سريعاً بسبب ارتفاع سعر الذهب عالمياً، مما أدى إلى ازدهار في قطاع الصناعات التحويلية[٣٠].

المبحث الثالث: الحرب العالمية الثانية وتاثيرها على اقتصاد جنوب أفريقيا (١٩٣٩-١٩٤٨)

ان الحرب العالمية الثانية نقطة تحول كبرى في تاريخ القارة الأفريقية عموماً، وفي تاريخ جنوب أفريقيا على وجه الخصوص بالرغم من أن مسرح العمليات العسكرية كان بعيداً عن أراضي جنوب أفريقية، إلا أن انخراط حكومة جان سموتس في الحرب إلى جانب الحلفاء أفرز على البنية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد[٣١] .

واجه القطاع الزراعي نقصاً حاداً في الأيدي العاملة بسبب نزوح أعداد هائلة من السكان نحو المدن والمصانع بحثاً عن أجور أعلى، مما أدى إلى تراجع الإنتاجية في بعض المحاصيل, وفرضت الحكومة سيطرة وتوجيهاً على الإنتاج الزراعي لضمان توفير الغذاء الرخيص والمؤن للجيش المتحالف وللقوات المشاركة في الحرب، فضلاً عن تلبية الاحتياجات المحلية المتزايدة للمدن ,وفقدت الزراعة إلى جانب التعدين مكانتها كمحرك أساسي وحيد للاقتصاد، وتراجعت مساهمتها النسبية في الناتج المحلي الإجمالي لصالح الطفرة الكبرى في قطاع التصنيع ,وأدى انقطاع الإمداد العالمية وإغلاق الطرق التجارية بسبب الحرب إلى عجز البلاد عن الاستيراد من أوروبا وبريطانيا، مما أجبر الدولة على الاعتماد على الذات ودفع عجلة التصنيع المحلي بصورة غير مسبوقة لتعويض النقص في الواردات، حيث قفز عدد العاملين في القطاع الصناعي من السود والنساء البيض بنسب كبيرة تجاوزت ٦٠%[٣٢].

وتأسست مديرية إمدادات الحرب لتوجيه المصانع نحو إنتاج الذخائر، والصلب، والمعادن، والمنسوجات، والآلات، والأغذية المعلبة وبحلول اواخر الحرب في عام ١٩٤٥، تفوقت الصناعات التحويلية لأول مرة على التعدين والزراعة لتصبح المكون الأكبر والأسرع نمواً في الاقتصاد الجنوب أفريقي ,كما تراجعت التجارة التقليدية مع السوق البريطاني والأوروبي بشكل مؤقت نتيجة المخاطر البحرية وظروف الحرب، مما دفع جنوب أفريقيا لتوسيع أسواقها وشراكاتها التجارية الإقليمية والعالمية لتأمين المواد الخام والسلع الأساسية اذ نشطت الدولة في فرض قياسات رقابية وتوجيهية على الصادرات والواردات، وأعطت دفعة قوية للتجارة الداخلية بين المدن والمناطق الصناعية الناشئة (مثل ويتواترسراند)وأدى ارتفاع الطلب المحلي ونقص البضائع المستوردة إلى موجة تضخمية أثرت على حركة الأسواق وأثقلت كاهل المستهلكين[٣٣].

وتسببت الحرب الحاجة للعمالة في المصانع وقطاع الخدمات في هجرة واسعة وغير مسبوقة من الريف الأفريقي نحو المراكز الحضرية والصناعية الكبرى ,اذ شهد منتصف الأربعينيات تفوق عدد السكان السود على السكان البيض داخل المناطق الحضرية لأول مرة في تاريخ البلاد الحديث ما أسفر هذا التدفق السكاني السريع عن أزمة السكن وظهور مدن صفيح افتقرت لأبسط الخدمات، تلتها اضطرابات عمالية واسعة النطاق للمطالبة برفع الأجور، بلغ أبرزها إضراب عمال المناجم السود عام ١٩٤٦ [٣٤].

أدى تكدس العمال السود في المدن والمصانع إلى تنظيم أنفسهم؛اذ تضاعفت أعداد النقابات العمالية وتأسست اتحادات طالبت برفع الأجور وتحسين ظروف العمل المتردية والتضخم الناتج عن الحرب ,وإضراب عمال المناجم في ب عام ١٩٤٦ عندما نظم أكثر من ٦٠,٠٠٠ عامل منجم أسود إضراباً تاريخياً للمطالبة بأجور عادلة وإنهاء نظام السخرة والتمييز، إلا أن حكومة سموت قامت بقمع الإضراب بالقوة واعتقال قادته[٣٥].

أفرزت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية للحرب صراعاً سياسياً محتدماً في الداخل, فرغم النمو الاقتصادي، أثبتت الحكومة عجزها عن معالجة المشاكل الاجتماعية واحتواء مطالب الطبقة العاملة السوداء , أثار هذا القلق بين الأقلية البيضاء والأفريكانيين، مما أسفر عن سقوط حكومة جان سموتس عام ١٩٤٨ وفوز الحزب الوطني اليميني بالسلطة، ليشرع في إقرار وتطبيق نظام الفصل العنصري (الآبارتايد) بشكل رسمي ومنظم كآلية للتحكم في الأيدي العاملة السوداء وحماية مصالح البيض[٣٦].

اولا: نظام الفصل العنصري (الأبارتايد)

أسست حكومة الحزب الوطني نظام الفصل العنصري (الأبارتايد)، وهو نظام قائم على التمييز والفصل العنصري استمر لما يقارب خمسة عقود, فرض نظام الأبارتايد تصنيفات عرقية صارمة، اذ تعرض السود في جنوب أفريقيا لعمليات تهجير قسري، وفرص عمل محدودة، وتقييد الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية, لم يقتصر الأمر على الفصل بين البيض وغير البيض ،بل كان من المقرر تقسيم غير البيض أنفسهم إلى مجموعاتهم العرقية الخاصة: الملونون، والآسيويون، والأفارقة, وكان من المقرر تقسيم الأفارقة أنفسهم إلى مجموعات، يتم توحيد كل منها عرقياً وجغرافياً[٣٧], والفصل العنصري في جنوب إفريقيا لم يكن حدثاً طارئاً ظهر فجأة في عام ١٩٤٨،بل كان النتيجة الحتمية لمسار طويل ومتراكم من الاستعمار الاستيطاني، والتمييز المنهجي، والتنافس على الموارد والثروات بين القوى الأوروبية المتعاقبة والسكان الأصليين[٣٨].

أنشأ نظام الفصل العنصري عددا كبيرا من دول المحميات المرتبطة سياسيا بالاقتصاد الحديث عبر روابطه الاستعمارية، واقتصاديا عبر العمالة المهاجر وكانت علاقة التبعية بين الأفراد وليس بين الجماعات العرقية التي تعرف نفسها بأراض منفصلة, ودعا نظام الفصل العنصري إلى مواجهة تدفق الأفارقة نحو المدن وكان نظام الفصل العنصري يتبنى الترابط الاقتصادي بين الدولة القوية الواحدة والعديد من الدول الضعيفة, ولم يكن بإمكان الأفارقة امتلاك الأصول الصناعية والرأسمالية في الاقتصاد الحديث، ولكن كان بإمكانهم العمل فيه طالما ظلوا مستقلين وقابلين للتنقل, وإلى أن يحين اليوم الذي تستقل فيه هذه الدول العرقية، وتقرر ما إذا كانت ستسمح بدخول رأس المال والخبرة البيضاء إلى اقتصاداتها، فإن الحكومة المركزية البيضاء ستمنع أي مشاركة من هذا القبيل للموارد البيضاء, وكان من المقرر توجيه رأس المال الذي تجمعه الحكومة فقط إليها عبر مؤسسة استثمار البانتو وإدارة تنمية البانتو[٣٩].

وكان الهدف الأسمى لنظام الفصل العنصري هو بقاء البيض والوسيلة لتحقيق الغاية هي الفصل العنصري، بل الفصل العنصري إلى أقصى حد ،أي التمايز العرقي للأفارقة أنفسهم ودعت السياسة إلى فرض قيود صارمة واسعة النطاق, إخضاع القوانين الاقتصادية للأهداف المرغوبة سياسيا واجتماعيا، وإقامة حواجز قوية بين المحميات والاقتصاد الحديث للحد من التوسع الحضري للأفارقة ,ولم يستسلم شعب جنوب أفريقيا لهذا

البطش، بل قوبل الأبارتايد بحركات مقاومة جماهيرية واسعة ومبتكرة ,وأصبح المؤتمر الوطني الأفريقي ،لاعباً رئيسياً في النضال ضد الأبارتايد في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، تم حظر المؤتمر الوطني الأفريقي وجماعات أخرى مناهضة للأبارتايد، وسُجن العديد من قادتها أو أُجبروا على المنفى(٤٠).

تكللت تلك الجهود بإجراء أول انتخابات ديمقراطية شاملة ومتعددة العرقيات في نيسان١٩٩٤، والتي فاز بها المؤتمر الوطني الأفريقي، ليصبح نيلسون مانديلا أول رئيس أسود للبلاد، معلناً بذلك نهاية حقبة الأبارتايد المظلمة وميلاد ما سمي بـ "أمة قوس قزح" القائمة على المساواة والعدالة الانتقالية(٤١).

الخاتمة والاستنتاجات

بين البحث كيفية انتقال جنوب أفريقيا من اقتصاد ريفي زراعي تقليدي قائم على التبعية والزراعة المعيشية، إلى اقتصاد رأسمالي تعديني وصناعي حديث، بيد أن التطور الاقتصادي قد اقترن بصياغة هندسة قانونية واجتماعية صارمة كرست لخدمة الأقلية البيضاء وتهميش الأغلبية الأفريقية ,وشكل استخراج الألماس والذهب المحرك الأساس للنمو الاقتصادي، والركيزة الأولى لجذب الاستثمارات الأجنبية وتوفير العملات الصعبة، مما أخرج البلاد من عزلتها الزراعية وربطها بالأسواق المالية العالمية ونجحت الدولة عبر إقرار قوانين عنصرية وفي مقدمتها قانون المناجم والأعمال، وقانون الأراضي ،في تفكيك الاقتصاد الذاتي للأفارقة وتقييد ملكيتهم وحركتهم، لضمان رفد المناجم والمزارع المملوكة للبيض بأيد عاملة أفريقية رخيصة ومسلوبة الحقوق ,وأسهمت الأزمات والمتغيرات الدولية والمتمثلة في الحربين العالميتين الأولى والثانية وأزمة الكساد الكبير في دفع البلاد نحو الاعتماد على الذات وتشجيع التصنيع الوطني، حتى تفوقت الصناعات التحويلية بحلول عام ١٩٤٥ ولأول مرة على قطاعي التعدين والزراعة كأكبر مكون في الناتج المحلي ,أثبتت البحث أن نظام الأبارتايد الذي أُقر رسمياً عام ١٩٤٨ لم يكن حدثاً طارئاً، بل كان تتويجاً حتمياً ومطلاً لسياسات وتراكمات شرعتها التشريعات الاستعمارية .

الهوامش

(١) جودة حسنين جودة ،دراسات في جغرافية أفريقيا الإقليمية ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،١٩٨٥،ص٢١٥.

(2) Leonard Thompson , a History of South africa ,Yale University Press،New Haven,1990,p40.

(3) Sidney R.,Europe's Discovery of South Africa, Cape Town, Juta & Co,1935,p87.

(٤) بمعاهدة فيرينينغ: أنهت رسميا حرب البوير الثانية واعترف البوير بالسيادة البريطانية، وفقدت الجمهوريتان استقلالهما لتصبحا مستعمرتين تتبعان التاج البريطاني كما نصت على تسليم قوات البوير السلاح ، وإصدار عفو عام عن المقاتلين للمزيد ينظر:

Martin Meredith,Diamonds, Gold and War: The Making of South AfricaSimon & Schuster ,2007,P307.

(5) Leonard Thompson,op,cit,p65.

(6) J. C. Myers ,Indirect Rule in South Africa: Tradition, Modernity, and The Costuming of Political Power, University of Rochester Press,2008,p40.

(7)Charles H. Feinstein an Economic History of South Africa, Cambridge University Press, University of oxford,2005, p13 .

(8) ROBERT ROSS ,The Cambridge History of South Africa Volume 2- Cambridge University Press 2011,p22.

(٩) حرب البوير الثانية: صراع عسكري مسلح دام اكثر من عامين ونصف، من١١ تشرين الأول ١٨٩٩ الى٣١ أيار ١٩٠٢,بين الإمبراطورية البريطانية ، وجمهوريتي البوير المستقلتين: جمهورية جنوب إفريقيا (الترانسفال) ودولة أورانج الحرة من جهة أخر انتهت الحرب بمعاهدة فيرينيغين ١٩٠٢ باستسلام قوات البوير , بموجب المعاهدة ضمت جمهوريات البوير رسميا إلى الإمبراطورية البريطانية ومهدت الحرب الطريق أمام توحيد المستعمرات عام ١٩١٠ ,لتشكيل اتحاد جنوب إفريقيا ,للمزيد ينظر:

Thomas Pakenham ,The Boer War, Weidenfeld & Nicolson, London,1979,p245.

(10) Charles H. Feinstein,op,cit,p15.

(11) Robert C.-H. Shell,Children of Bondage: A Social History of The Slave Society at The Cape of Good Hope, 1652–1838,Wesleyan University Press,1994,p100.

(12) Merle Lipton, Capitalism and Apartheid: South Africa, 1910–1984 The Journal of Modern African Studies, Volume 24, Issue 4,Cambridge University ,1986.

(13) Union of South Africa. Mines and Works Act (Act No. 12 of 1911). Government Gazette of the Union of South Africa, Cape Town, 1911.

(14) Lindiwe Maqutu ,The Management of African Workers' Wages at South African Mines: Law and Policy Before 1948,Potchefstroom Electronic Law Journa ,University of Kwazulu-Natal,25 ,Volume 22,2022.

(١٥) جان سموتس: (١٨٧٠ - ١٩٥٠) سياسي وعسكري وفيلسوف جنوب أفريقي بارز قائد عسكري بارز لحرب العصابات ضد البريطانيين في إقليم التفوق البويري, شغل منصب رئيس وزراء اتحاد جنوب إفريقيا على فترتين (١٩١٩–١٩٢٤ و١٩٣٩–١٩٤٨)للمزيد ينظر:

Hancock, W. K. William Keith, Smuts: The Sanguine Years , The Fields of Force, Cambridge University Press ,1962,p437.

(16) I.L. Walker & B. Weinbr, Casualties: a History of The Trade Unions and The Labour Movement in The Union of South Africa ,Satuc Trade Union Council of South Africa,1961,p200.

(17) S.B. Spies, South Africa In The 20th Century , B.J. Liebenberg And S.B. Spies,JL Van Schaik Academic,1993,p42.

(18) Leonard Thompson, A History of South Africa ,Yale University Press,1990,p80.

(19)Sol Plaatje, Native Life in South Africa, Before and Since The European War and The Boer Rebellion,London,1916,p103.
(20) Leonard Thompson, A History of South africa ,Yale University Press,2014,p300.
(21) Jeremy Krikler, Rand Revolt: The 1922 Insurrection and Racial Killings in South Africa, Manchester University Press, 2005,p230.
(22) Union of South Africa, Report of the Mining Industry Board (Martial Law Inquiry Commission, UG 39-22, Pretoria: Government printer, 1922.
(23)Norman Herd, The Revolt on The Rand ,Blue Crane Books,1966,p113.
(٢٤) باري هرتسوغ (١٨٦٦ - ١٩٤٢) ولد في مقاطعة الكبي، ودرس القانون في جامعة ستيلينبوش قبل أن يحصل على الدكتوراه في القانون من جامعة أمستردام في هولندا, عسكري وسياسي في جنوب أفريقي بارز، شغل منصب رئيس وزراء اتحاد جنوب أفريقيا من عام ١٩٢٤ حتى عام ١٩٣٩ للمزيد ينظر:
Oswald Pirow ,James Barry Munnik Hertzog, Howard Timmins, Cape Town, South Africa,1957,p120.
(25) Taylor & Francis, Small Wars & insurgencies, Volume 34, issue 2,London, United Kingdom,2023,p20.
(26) Mzukisi Qobo,Clear Vision Led SA's Industrial Revolution: Lessons From When Jan Smuts Drove The Industrialisation of South africa in The Form of Electricity and Steel To Benefit an Elite Community,Mail & Guardian, 26 September , 2022.
(27) Ian Phimister, The Great Depression in Southern Afri, African Economic History,London,1988.
(28) Charles H. Feinstein ,an Economic History of South africa: Conquest, Discrimination, and Development ,Cambridge University Press,2005,p104.
(29) William H. Worger, South Africa's City of Diamonds: Mine Workers, Monopoly Capitalism, and Imperialism, Yale University Press,1987,p217.
(30) Charles H. Feinstein,op,cit,p109.
(31) Evert Kleynhans & anri Delport ,Home Front: South africa and The Second World War, African Sun Media,(Stellenbosch, South Africa,2024,p277.
(32) Leonard Thompson ,AHistory of South africa ,New Haven and London ,Yale University Press,1990,p145.
(33) Leonard Thompson,op,cit,p150.
(34) Charles H. Feinstein, an Economic History of South africa: From Conquest To Apartheid, Cambridge University Press,2005,p178.
(35) Leonard Thompson ,A History of South Africa ,Yale University Press,2001,p356.
(36) Leonard Thompson ,op,cit,p88.
(37) National Party of South Africa, Verslag van die Kleurlingvraagstuk-Kommissie Sauer Report, Pretoria: National party publication, 1947.
(38)Hermann Giliomee, New History of South africa, Tafelberg publishers ,2007,p300.
(39) William Beinart ,Twentieth-Century South africa ,oxford University Press,2001,p210.
(40) Nelson Mandela ,Long Walk To Freedom: The Autobiography of Nelson Mandela ,Little, Brown and Company,1994,p246.
(41) John Carlin ,Playing The Enemy: Nelson Mandela and The Game That Made a Nation ,penguin press,2008,p170.

قائمة المصادر

أولاً : الوثائق المنشوره:-

١-وثائق اتحاد جنوب أفريقيا (UG)

- Union of South Africa, Report of the Mining Industry Board (Martial Law Inquiry Commission, UG 39-22, Pretoria: Government printer, 1922.

- National Party of South Africa, Verslag van die Kleurlingvraagstuk- Kommissie Sauer Report, Pretoria: National party publication, 1947.

ثانيا: الكتب العربية

١-فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية إفريقيا: دراسة إقليمية للقارة مع التطبيق على دول جنوب الصحراء ،دار المعرفة،الإسكندرية،١٩٨٧.

٢-جودة حسنين جودة ،دراسات في جغرافية أفريقيا الإقليمية ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،١٩٨٥.

ثالثا : الكتب الإنكليزية:

1- Leonard Thompson , a History of South africa ,Yale University Press،New Haven,1990.

2-Sidney R ,Europe's Discovery of South Africa, Cape Town, Juta & Co,1935.

3-Martin Meredith ,Diamonds, Gold and War: The Making of South AfricaSimon & Schuster ,2007.

4- J. C. Myers ,Indirect Rule in South Africa: Tradition, Modernity, and The Costuming of Political Power, University of Rochester Press,2008.

5-Charles H. Feinstein an Economic History of South Africa, Cambridge University Press, University of oxford,2005.

5-Robert C.-H. Shell, Children of Bondage: A Social History of The Slave Society at The Cape of Good Hope, 1652–1838,Wesleyan University Press,1994.

6-Thomas Pakenham ,The Boer War, Weidenfeld & Nicolson, London,1979.

7-Hancock, W. K. William Keith, Smuts: The Sanguine Years , The Fields of Force, Cambridge University Press ,1962.

8- I.L. Walker & B. Weinbr, Casualties: a History of The Trade Unions and The Labour Movement in The Union of South Africa ,Satuc Trade Union Council of South Africa,1961.

9- S.B. Spies, South Africa In The 20th Century , B.J. Liebenberg And S.B. Spies,JL Van Schaik Academic,1993.

10- Leonard Thompson, A History of South Africa ,Yale University Press,1990.

11-Sol Plaatje, Native Life in South Africa, Before and Since The European War and The Boer Rebellion,London,1916.

12- Leonard Thompson, A History of South africa ,Yale University Press,2014.

13 - Jeremy Krikler, Rand Revolt: The 1922 Insurrection and Racial Killings in South Africa, Manchester University Press, 2005.

14-Norman Herd, The Revolt on The Rand ,Blue Crane Books,1966.

15- Oswald Pirow ,James Barry Munnik Hertzog, Howard Timmins, Cape Town, South Africa,1957.

16- Ian Phimister, The Great Depression in Southern Afri, African Economic History,London,1988.

17-Charles H. Feinstein ,an Economic History of South africa: Conquest, Discrimination, and Development ,Cambridge University Press,2005.

18- William H. Worger, South Africa's City of Diamonds: Mine Workers, Monopoly Capitalism, and Imperialism, Yale University Press,1987.

19- Evert Kleynhans & anri Delport ,Home Front: South africa and The Second World War, African Sun Media,(Stellenbosch, South Africa,2024.

20- Leonard Thompson ,AHistory of South africa ,New Haven and London ,Yale University Press,1990.

21 -Hermann Giliomee, New History of South africa, Tafelberg publishers ,2007 .

22- William Beinart ,Twentieth-Century South africa ,oxford University Press,2001.

23- Nelson Mandela ,Long Walk To Freedom: The Autobiography of Nelson Mandela ,Little, Brown and Company,1994.

24- John Carlin ,Playing The Enemy: Nelson Mandela and The Game That Made a Nation ,penguin press,2008,p170.

رابعا :الصحف والمجلات الإنكليزية

1- ROBERT ROSS ,The Cambridge History of South Africa Volume 2 -Cambridge University Press 2011.
2- Merle Lipton, Capitalism and Apartheid: South Africa, 1910–1984 The Journal of Modern African Studies, Volume 24, Issue 4,Cambridge University ,1986.
3- Union of South Africa. Mines and Works Act (Act No. 12 of 1911). Government Gazette of the Union of South Africa, Cape Town, 1911.

4- Lindiwe Maqutu ,The Management of African Workers' Wages at South African Mines: Law and Policy Before 1948,Potchefstroom Electronic Law Journa ,University of Kwazulu-Natal,25 ,Volume 22,2022.
5- Taylor & Francis, Small Wars & insurgencies, Volume 34, issue 2,London, United Kingdom,2023.
6- Mzukisi Qobo, Clear Vision Led SA's Industrial Revolution: Lessons From When Jan Smuts Drove The Industrialisation of South africa in The Form of Electricity and Steel To Benefit an Elite Community, Mail & Guardian, 26 September , 2022.